

اسهروا و صلوا من أجل عنصرة حبّ !
السلام للجميع في الرسالة تشرين الثاني
٢٠١٤

وعود المعمودية لأجل أوروبا
« فآذهبوا إذن ، وتلمذوا جميع الأمم و عمدوهم
بأسم الآب والآبن والروح القدس. » (متى ٢٨ ،
١٩)

في ٩٨٨ ، كييف هي عاصمة « روس » (الأسم
القديم لروسيا) ، الإمبراطورية العظيمة التي بلغت
ذروتها في عهد فلاديمير الكبير (٩٨٠ - ١٠١٥).
أنضمَّ سُكَّانها بعد الأميرة أولغا والأمير فلاديمير إلى
المسيح خلال المعمودية . من حين هذه المعمودية ، في
السنة ٩٨٨ ، فضّل فلاديمير إدماج و تبشير الشعوب و
أستحقت له هذه الحركة لقب « القديس » و « أب
الأمم ». بالفعل أدرك الأتجيل و الإيمان من
القسطنطينية إلى السكَّان و الأراضي المرتبطة في
يومنا هذا ببطيركية موسكو و بالكنيسة الكاثوليكية
الأوكرانية.

بِحكمة، تَبِعَ الأمير فلاديمير مشورة الأخوة
القديسين سيريل و ميثوديون ، من تسالونيك ، يعني :
تَخَلَّى عن اللغة اليونانية في القداَس لِاتِّخَاذِ اللُّغَةِ
السلافية للتبشير. حدث كل هذا في الأَشْتِراكِ الكَامِلِ
بين الكنيسة البيزنطية و كنيسة روما، الكنيسة الشرقية
و الكنيسة الغربية.

علينا ان ندرك أهمية معمودية « روس » كيف و
عموماً معمودية الأمم في تاريخ كل أُمَّة و كل أُورُوبَا .
بعد ان عَرَفْنَا هَذِهِ الأَصُولَ التَّارِيخِيَةَ البَارِزَةَ لِلأُمَّمِ
الروسية، الأوكرانية و البيلاروسية، يمكننا ان نُصَلِّيَ و
نصوم أحسن ، لِأَجْلِ تَنْشِيطِ وَعُودِ يَسُوعِ فِي المَعْمُودِيَةِ،
سواء بالنسبة لروسيا و أُورُوبَا .

تَأَثَّرَتِ رُؤْيَتُنَا لِأُورُوبَا بِشِدَّةٍ مِنْ جِراءِ المِناوَرَاتِ
السِّيَاسِيَةِ فِي القَرْنِ العِشْرِينَ و فِي هَذَا القَرْنِ، حَاولتِ
هَذِهِ المِناوَرَاتِ تَقْسِيمَ أُورُوبَا إِلى قِسمين (حائِطِ بَرلِينِ،
الحرب الباردة، كيف اليوم) و تَستَمِرُّ هَذِهِ المِناوَرَاتِ
لِإِظْهَارِ أَنفُسِهِمْ فِي الأَحْداثِ الأَخِيرَةِ الَّتِي نَرى فِيهَا
عَمَلِ المَقْسمِ الغادِرِ الَّذِي يَتَسَلَّلُ لِيجْعَلُنَا مِثْلَ العِمِيانِ أَوْ

الدمى.

بالفعل تتواصل بلاغة الماضي في إرثه اليوم من
خلال صرخة لأجل الوحدة بين الشرق (موسكو-
قسطنطين) و الغرب (روما). قد أعطينا أسماء لهذا
الكيان: أوروبا. هكذا تنبأ القديس بابا يوحنا بولس
الثاني مشروع الربّ على أوروبا.

« أوروبا هي مسيحية في جذورها ذاتها. و كلا
النوعين من التقليد العظيم للكنيسة الشرقية و الغربية، و
كلا النوعين من الثقافة ، يتكاملان ، مثل الرئتين في
جسم واحد. » و لقد قيل كل شيء !

للكلمتين « عبادة » و « ثقافة » (في اللغة الفرنسية)
نفس المصدر، كما علمنا القديس يوحنا بولس الثاني .
تدلُّ كيف و روسيا على ان الأنجيل قادر على توحيد
الشعوب بآنسجام دون إلغاء هوياتها. على العكس من
ذاك فإنّ الروح القدس هو ثروة الأمم، يقويها، يرفعها
في وحدة الأسرة البشرية، من الكنيسة الموحدة.

أوروبا، المتكوّنة من كلتا الرئتين ، هي ثمرة لكلمة
المسيح. « فإنه هو سلامنا ، ذاك الذى جعل

بجسده المصلوب الشعبين واحداً و هدم حائط
الكراهية بينهما. « (أفسس ٢ ، ١٤) و أيضاً :
« الله صالحنا مع نفسه بالمسيح ثم سلمنا
خدمة هذه المصالحة » (٢ كور ٥ ، ١٨)

يمكننا ان نعلن الآن : أوروبا ، مشروع الله ، تمضي
من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ. لذلك نرفع ،
بكل إخلاص ، مدحنا و شكرنا لكي يُحقّق مشروع ربّ
المجد لأوروبا من الأطلسي حتى الهادئ.